إعداد منهج رياض الأطفال وفقاً لمتطلبات التنمية المستدامة

م.د. إيمان يونس إبراهيم **م.د. إيناس محمد مهدي**
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الملخص:

يواجه عالم اليوم الكثير من التحديات التي تتزايد المخاوف من انعكاساتها السالبة على مستقبل العالم، وتظهر الحاجة ملحة لتخطيط مستقبلي يضمن الوقاية من مشكلات قد تواجه الأجيال القادمة في المستقبل.

إن أهمية رياض الأطفال وما تقدمه من مناهج يُعزى إلى أنها تتعامل مع الأطفال في مرحلة غضة من مراحل حياتهم، فهي مرحلة النمو الشامل السريع، ففيها تتفتح القوى العقلية للأطفال، ويتجلى دافع حب الاستطلاع المعرفي لديهم بصورة ملحوظة فهم يحاولون الاقتراب من كل شيء ومعالجة كل شيء، وتُعد حواسهم النوافذ التي يطلون منها على البيئة من حولهم كي يتعرفوها ويحسنوا التعامل والتكيف معها.

تزايد الاهتمام العالمي بالتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة من اجل الاستدامة، وأوصت العديد من المنظمات العالمية بضرورة تفعيل التعليم من اجل التنمية المستدامة في مرحلة رياض الأطفال، وخاصة من خلال المنهج الرسمي في إطار ما تطلق عليه منظمة اليونسكو "إعادة توجيه المنهج نحو الاستدامة".

وهذا ما دفع بالباحثتين للبحث في موضوع إعداد منهج رياض الأطفال وفقاً لمتطلبات التنمية المستدامة، كي يواكب التطورات والمستجدات الحديثة في مجال التربية والتعليم، وقد لمست الباحثتان بأن هناك توجهات عربية جادة نحو تحقيق هذا الهدف ولكنها لم ترق إلى مستوى الطموح لهذا يجب تكثيف البحوث وتضافر الجهود في هكذا موضوعات من اجل الوصول إلى تطوير مناهج رياض الأطفال كي تأخذ الدور الريادي في إكساب الأطفال المهارات والمفاهيم والخبرات التي تؤدي بهم إلى سلاسة التعامل مع مستجدات العصر، وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات والمقترحات.

الفصل الأول

المقدمة:

يواجه عالم اليوم الكثير من التحديات التي تتزايد المخاوف من انعكاساتها السالبة على مستقبل العالم، وتظهر الحاجة ملحة لتخطيط مستقبلي يضمن الوقاية من مشكلات قد تواجه الأجيال القادمة في المستقبل.

وعلى ذلك فقد تم توجيه المزيد من الاهتمام للتنمية المستدامة (Sustainable Development) أو الاستدامة (Sustainability)، وتم التأكيد على الدور الفاعل الذي يؤديه التعليم في هذا الصدد، في إطار ما يعرف بالتعليم من اجل التنمية المستدامة/ الاستدامة (Education for Sustainable Development/ Sustainability)، كما تمت صياغة منظومة مشتركة في مجال التعليم من اجل التنمية المستدامة، تمثلت في إعلان الأمم المتحدة أن الأعوام من (2005–2014)م عقد للتعليم من اجل التنمية المستدامة (Education for Sustainable Development/ Sustainability) .(DESD)

يُعد تفعيل التعليم من اجل التنمية المستدامة في منهج الروضة هو أحد متطلبات إثراء منهج رياض الأطفال بما يتفق مع الاتجاهات المعاصرة، وخاصة مع وجود ندرة في محاولات إعادة توجيه منهج رياض الأطفال نحو الاستدامة على المستوى العربي، لذا يقدم البحث الحالي مقترحاً لمنهج رياض الأطفال وفق متطلبات التنمية المستدامة، استجابةً للاتجاهات المعاصرة، يمكن لوزارة التربية الاستعانة به في إعادة توجيه منهج رياض الأطفال نحو الاستدامة.

أهمية البحث:

أن أهمية رياض الأطفال وما تقدمه من مناهج يُعزى إلى أنها تتعامل مع الأطفال في مرحلة غضة من مراحل حياتهم، فهي مرحلة النمو الشامل السريع، ففيها تتفتح القوى العقلية للأطفال، ويتجلى دافع حب الاستطلاع المعرفي لديهم بصورة ملحوظة فهم يحاولون الاقتراب من كل شيء ومعالجة كل شيء، وتُعد حواسهم النوافذ التي يطلون منها على البيئة من حولهم كي يتعرفوها ويحسنوا التعامل والتكيف معها (جاد،2010: 28).

وقد أسهم البحث العلمي في بيان أهمية مناهج رياض الأطفال ورسالتها الكبرى في بناء البشر في هذه المرحلة ذات الأهمية البالغة في حياتهم.

تزايد الاهتمام العالمي بالتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة من اجل الاستدامة، وأوصت العديد من المنظمات العالمية بضرورة تفعيل التعليم من اجل التنمية المستدامة في مرحلة رياض الأطفال، وخاصة من خلال المنهج الرسمي في إطار ما تطلق عليه منظمة اليونسكو "إعادة توجيه المنهج نحو الاستدامة".

أقامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) بالتعاون مع جمهورية مصر العربية في سبتمبر (2006) مؤتمر عن تطوير مناهج رياض الأطفال على أساس مبادئ وعناصر التنمية المستدامة، وكان من أهم أهدافه اقتراح آليات لإدخال برامج التربية البيئية في مرحلة الطفولة المبكرة وتعزيز مبادئ التنمية المستدامة (الموقع الالكتروني لكلية رياض الأطفال/جامعة القاهرة).

إن التنمية المستدامة في فلسفتها مفهوم أخلاقي، فهي تعتمد على تغير في أنماط السلوك بحيث يتحمل الفرد مسؤولية الشعور بالآخرين من حوله وكذلك بمن سيأتي بعده، فالتنمية المستدامة محورها هو الإنسان وتوفير الحياة الأفضل له وبالتالي فإن كل إنسان أيا كان موقعه سواء المواطن الذي يراعي احتياجاته واحتياجات أبنائه وجيرانه والمحيط الذي يعيش فيه أم كان الموظف الذي يؤدي واجبه بأمانة لتحقيق الأفضل لكل المستفيدين من خدماته أم على مستوى صانع القرار أم واضع السياسة التي من شأنها ضمان رغد العيش والقدرة على تلبية الاحتياجات للحاضر والمستقبل، فطالما محور التنمية المستدامة هو الفرد واحتياجاته فإن الفرد أيضاً هو الأساس في بناء هذه التنمية (محمد،2003: 22).

مشكلة البحث:

تُعد مرحلة رياض الأطفال ذات خصوصية في حياة الطفل في جميع المؤسسات التربوية في العالم، فالأطفال هم المستقبل، وفرح الحياة، ومجدها الحقيقي.

يأخذ مفهوم المنهج في رياض الأطفال معنىً حقيقياً نوعاً ما عن المنهج في مرحلة التعليم الابتدائي أو الثانوي، حيث اتفق المربون على خطوطه العريضة وان اختلف المنفذون له على التفاصيل، فهو ليس منهجاً محدداً يقوم على مواد دراسية مقررة، فهو منهج يقوم على النشاط ويعتمد عليه، هدفه الأول تنمية مدارك الطفل وتربية حواسه وإشباع رغباته وتلبية احتياجاته واكتشاف ميوله ومواهبه والسماح لهذه المواهب والميول بالنمو والظهور في جو تسوده الحرية والانطلاق بعيداً عن الكبت والإرهاق والتشدد في إتباع نظام معين، وأما هدف التربية فيكون هدفاً غير مقصود لذاته وإنما يأتي نتيجة

لمختلف النشاطات التي يمارسها الطفل وبالقدر الذي يسمح له بمزاولة هذا النشاط بما يتماشى واستعداد الطفل وقدراته بعيداً عن الرتابة المألوفة أو القيد بالنظام الصفي المتبع (الحوامدة والعدوان،2012: 9).

ينبغي تطوير المناهج الحالية في إطار ما يطلق عليه (إيجاد الاستدامة في المناهج الحالية) (Sustainability in exiting curricula Finding)، وفي ضوء دمج عناصر التعليم وفقاً للتنمية المستدامة بحيث يستهدف دمجها وتكاملها في المنهج، بحيث يتم تحديد العناصر الموجودة فعلياً، وتحديد الفجوات وعمل الإضافات الضرورية (UNESCO,2012:43-44)، وترتكز عملية إعادة توجيه المناهج على الأهداف القومية أو المحلية للاستدامة، وتعكس السياقات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المحلية، للتأكد من صلتها محلياً ومناسبتها ثقافياً (UNESCO,2012:8).

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على الآتي:

* مفهوم التنمية المستدامة.
*أهداف التنمية المستدامة.
* أبعاد التنمية المستدامة.
* إعداد منهج رياض الأطفال وفقاً لمتطلبات التنمية المستدامة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي في ما يأتي:

* مفهوم التنمية المستدامة.
* استراتيجيات إعداد منهج رياض الأطفال وفقاً لمفهوم التنمية المستدامة في مجال التربية والتعليم.

مصطلحات البحث:

أولاً: المنهج (Curriculum)

المنهج لغةً: المنهج في اللغة كالمنهاج، والمنهاج: الطريق الواضح، وانهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجاً واضحاً بيناً (ابن منظور: 383).

المنهج اصطلاحاً: في الاصطلاح: يرجع مصطلح المنهج (**Curriculum**) في الأصل إلى الكلمة اللاتينية (Currer) وتعني: الجري في مهرجانات وأدوار السباق (Race) التي

كانت تقام من وقت إلى آخر، ومع مرور الزمن تحول متطلب السباق أو الجري إلى مقرر دراسي تدريبي (النجيحي، 2008: 54).

وعرف المنهج كل من:

* **سايلور والكسندر (Saylor&Alexander,1981):** "انه خطة لتزويد المتعلم بمجموعة من الفرص التعليمية المربية" (Saylor&Alexander,1981:19).

* **تومبس وتيرني (Toombs&Tierney,2002):** "يشمل كل مناحي الحياة النشطة والفعالة لكل فرد بما فيها الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم" (Toombs&Tierney,2002:7).

ثانياً: منهج رياض الأطفال (Kindergarten Curriculum)

وعرفه كل من:

* **بدر (2002):** "هو سلسلة من النشاطات يتضمن كل احتياجات الأطفال وترجمتها إلى خبرات وأنظمة ملائمة للمستوى النمائي للأطفال، ويتأثر بالعوامل المختلفة التي تؤثر في طرفي هذا التفاعل حيث يتأثر بالفرد والمجتمع" (بدر،2002: 31).

* **مرعي والحيلة (2004):** "هو مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل الروضة على إكسابها للأطفال بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والإفادة منها لأنها تمثل المعرفة بجوانبها المختلفة" (مرعي والحيلة،2004: 21).

* **الناشف (2005):** "هو كل ما تحتوي عليه الروضة من مواقف وخبرات وأنشطة وأساليب ووسائل تتجه في مجموعها نحو تحقيق التكامل في مظاهر نمو الطفل المختلفة" (الناشف،2005: 28).

* **الحوامدة والعدوان (2012):** "هو مجموعة الخبرات التربوية التي تعدها رياض الأطفال للأطفال، بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، ويراعي طبيعة الأطفال وخصائصهم النمائية، كما يراعي واقع المجتمع وفلسفته" (الحوامدة والعدوان،2012: 11).

ثالثاً:التنمية المستدامة (Sustainable Development)

وعرفها كل من:

* **محمد (2004):** "هي إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي بهدف إكساب المجتمع القدرة على التطور الذاتي لتحسين نوعية الحياة والاستجابة للحاجات الأساسية لأعضاء المجتمع" (محمد،2004: 181).

* **باجت 2012 (Paget,2012):** "أنها الحفاظ على الفرص للأجيال القادمة مع وجود فكرة عامة بأن العدالة متداخلة بين الأجيال" (Paget,2012:33).

* **زيدان (2012):** "هي التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها" (زيدان،2012: 23).

* **المساري (2014):** "هي السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الوضع في الاعتبار قدرات النظام البيئي" (المساري،2014: 56).

* **مرعي (2015):** "هي التنمية التي تراعي حق الأجيال القادمة في الثروات الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض، كما أنها تضع الاحتياجات الأساسية للإنسان في المقام الأول، فأولوياتها هي تلبية احتياجات المرء من الغذاء والمسكن والملبس وحق التعليم والحصول على الخدمات الصحية وكل مايتصل بتحسين نوعية حياته المادية والاجتماعية، وهي تنمية تشترط ألا نأخذ من الأرض أكثر مما نعطي" (مرعي،2015: 78).

* **طلافحة (2016):** "التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم أي أن المساواة والعدالة بين الأجيال وهي واحدة من العوامل المطلوبة للتنمية المستدامة" (طلافحة،2016: 9).

الفصل الثاني

مفهوم التنمية المستدامة:

بدأ مفهوم التنمية المستدامة في الظهور مع بداية سبعينيات القرن العشرين، وهذا المفهوم يُعد مبدأ من مبادئ السياسة التعليمية، حيث أوصت المؤتمرات واللقاءات التربوية باتخاذ التدابير على مختلف الأصعدة القانونية والمهنية والنقابية والاجتماعية في إعادة النظر وبشكل جذري في مكونات العملية التعليمية (قلش،2006: 309).

إن التنمية المستدامة كلمة متقلة بالقيم ولا يوجد هناك إجماع بشأن معناها فهي تعرف عادة بطريقة معيارية لكونها قوة موجهة نحو أهداف اجتماعية مميزة وهذه القوة الموجهة تشتمل على قائمة من الصفات التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها أو بلوغ حدودها القصوى (محمود،2000: 108).

ثم تبلور مفهوم معاصر للتنمية المستدامة ينصرف إلى أنها عملية مجتمعية واعية ودائمة موجهة وفق إرادة وطنية مستقلة من اجل إيجاد تحولات هيكلية وإحداث تغيرات اجتماعية واقتصادية تسمح بتحقيق نمو مطرد لقدرات المجتمع المعني وتحسين مستمر لنوعية الحياة فيه (موقع التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية).

أهداف التنمية المستدامة:

إن مفهوم التنمية المستدامة يتركز في الآتي:

* أنها عملية شمولية مترابطة جامعة للحاجات الإنسانية (الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية)، والتي تمثل أبعاد التنمية المستدامة.

* أنها عملية واعية عقلانية تعتمد الترشيد لا التبذير.

* أنها عملية متوازنة في استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة، وفي تحقيق الرفاهية الاقتصادية للجيل الحالي والأجيال اللاحقة.

* أنها تساهم في إطلاق الإبداع لدى الأفراد وهذا بدوره سيؤدي إلى رفع المستوى التعليمي لديهم.

* تؤدي إلى خلق روح التعاطف مع الآخرين ومع البيئة في الوقت ذاته.

* تؤدي إلى إشراك جميع الأفراد في تطوير إمكانياتهم الشخصية وتطوير قابلياتهم وزيادة خبراتهم. (طلافحة،2016: 23)

أبعاد التنمية المستدامة:

يمكن القول إن أبعاد التنمية المستدامة في مجال التربية والتعليم لها بعدان هما:

* **البعد الأول:** يهتم بمستوى نمو القدرات العقلية، والنفسية، والمهارية، والروحية بالنسبة للمعلمين والمعلمات.

* **البعد الثاني:** مرتبط باستثمار هذه القدرات في التعامل مع المشكلات المستجدة. (قلش،2006: 309)

ومن ذلك نتبين بأن التنمية المستدامة لمعلمات رياض الأطفال تستند إلى مجموعة من المبادئ التي يمكن إيجازها بالاتي:

* عملية مقصودة ومخطط لها من قبل المؤسسات والتنظيمات التربوية من اجل زيادة نمو المعلمات مهنياً.

* تهدف إلى تحسين أداء معلمات رياض الأطفال في كافة الجوانب المعرفية والمهارية والسلوكية.

* تتواصل مع المعلمات طوال مدة خدمتهن وهي بذلك تكون طويلة الأمد تقوم على فكرة التعلم مدى الحياة.

* تمد معلمات رياض الأطفال بكل ماهو جديد في مجال تخصصهن، وتنمي مهاراتهن التعليمية، وتؤهلن لمواجهة ما يستجد من تطورات تربوية، وهي بذلك عملية تقويمية مستمرة. (قلش،2006: 310)

مؤشرات التنمية المستدامة:

يمكن التأكد من وجود التنمية المستدامة بالمؤسسات التعليمية من خلال ما يأتي:

* تعميق مفهوم مجتمع التعليم كآلية فعالة لتحقيق التنمية المستدامة في المؤسسات التعليمية.

* ترسيخ ثقافة التنمية المستدامة داخل المؤسسات التعليمية.

* تحفيز الأنشطة والمجهودات الفردية والجماعية في التنمية المستدامة داخل المؤسسات التعليمية.

* تطبيق أساليب التقويم الذاتي والاستفادة من نتائجه في تطوير الأداء في المؤسسات التعليمية.

* تفعيل وحدة التدريب والتقويم في التنمية المستدامة للمعلمين والمعلمات.

* تحديد معوقات التنمية المستدامة في المؤوسات التعليمية ثم وضع خطط للتغلب عليها.

* وضع الخطط التنفيذية التي تتسم بالواقعية لتحقيق التنمية المستدامة داخل المؤسسات التعليمية. (محمود،2000: 122)

والتنمية المستدامة للتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة تتمثل في أنهم:

- قادرون على التعليق على الناس والأشياء والإجراءات بطرق متعددة.
- على دراية بكثير من الأشياء المتعلقة ببيئتهم.
- قادرون على إظهار الحس الجمالي والقيم الإنسانية فيما يتعلق بالأرض.
- قادرون على معرفة أسباب ونتائج البيئة السيئة.
- قادرون على تسمية الأمور التي ينبغي القيام بها من اجل البيئة.
- يدركون أن رعاية الأرض هي مهمتنا المشتركة.

– على دراية بحالة الأرض، وبأنهم يشاركون في الأفكار حول مستقبلنا المشترك، كما يفهمون أن المشكلات معقدة ومترابطة. (المنير،2014: 40)

صورة شعار مؤتمر OMEP لعام (2010)م

المؤشرات المتعلقة بالتعليم من اجل التنمية المستدامة في مرحلة رياض الأطفال بالوطن العربي:

أوضحت الوثيقة الرئيسية للمؤتمر الخامس لوزراء التربية والتعليم العرب: "**التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير**"، في محورها السادس، أن أهم المؤشرات المتعلقة بالتعليم من اجل التنمية المستدامة في مرحلة رياض الأطفال بالوطن العربي تتحدد بالآتي:

1– التعليم من اجل التنمية المستدامة في مرحلة الطفولة المبكرة بالدول العربية غير موجود كنظام تربوي نظامي له أهدافه وبرامجه وآلياته، وهو ما يستنتج من المؤشرات الآتية:

– التعليم من اجل التنمية المستدامة يوجد بشكل ضمني أحياناً من خلال الأنشطة التربوية البيئية التي لم تلق العناية اللازمة في معظم الدول العربية، نظراً لعدم تشبع مجتمعاتها

بالمفاهيم ذات الصلة، وهي بذلك لم تواكب تطورها خلال العقود الثلاثة الماضية. (المنير،2014: 41)

– تدني معدلات الالتحاق بمؤسسات الطفولة المبكرة، دليل على تدني نسبة الأطفال المستفيدين من أنشطة التربية البيئية، وبالتالي فإن معظم الأطفال العرب في هذه المرحلة الحساسة والحاسمة من أعمارهم لا تتاح لهم فرص الانتفاع بالأنشطة ذات الصلة بالتعليم من اجل التنمية المستدامة.

– غياب التعليم من اجل الاستدامة كمفهوم وكمحتوى في المنظومات السائدة بالدول العربية، بالنسبة لكل مراحل التعليم النظامي، وعلى وجه الخصوص في مرحلة الطفولة المبكرة. (المنير،2014: 41)

2– تنامي الوعي بأهمية التربية البيئية في معظم الدول العربية، وتجد بعض المؤشرات على إمكانية التوجه نحو التعليم من اجل التنمية المستدامة في مرحلة رياض الأطفال، بشرط توفير التأهيل والتدريب المناسبين للمعلمات في مرحلة رياض الأطفال، مع تمكينهم من الأدوات والخبرات المناسبة، فضلاً عن العناية برياض الأطفال لتكون إطاراً ملائماً لتربية الطفولة. (المنير،2014: 42)

الفصل الثالث

منهج رياض الأطفال:

يستمد منهج رياض الأطفال أهميته من أهمية المرحلة العمرية من (3–6) سنوات في ذاتها وما يمكن تحققه من فوائد أو يترتب عليها من آثار في تشكيل الشخصية الإنسانية، ذلك أن المنهج هو الترجمة الواقعية لفلسفة التربية وأهدافها ورسالتها في خدمة الفرد والمجتمع (السلمي،2010: 67).

ومهما يكن لرياض الأطفال من وظائف، فإن هذه الوظائف لا تتحقق إلا بمقدار ما تسنح به مناهجها، وبمقدار ما أودع في هذه المناهج من طاقات وإمكانات تعين على بلوغ المرامي والغايات، وان التربية عملية أخذ وعطاء، والمناهج هي العطاء الذي تقدمه للطفل في هذه المرحلة ومردودها هو الثمرة التي يجنيها الفرد والمجتمع، ويُشتق منهج رياض الأطفال أهميته من مصادر متعددة يرتبط بعضها بالظروف التاريخية والاجتماعية التي أدت إلى قيام الرياض كمؤسسة تربوية ويرتبط البعض الأخر بنظرتنا إلى مراحل الطفولة

من حيث أهميتها وآثارها في حياة الطفل والمجتمع، كما يرتبط بعضها بما يقدمه البحث العلمي حول وظائف الرياض وآثارها (جاد،2010: 27).

إعداد منهج رياض الأطفال وفقاً لمتطلبات التنمية المستدامة:

يتم إعداد منهج رياض الأطفال بما يتوافق معه مفهوم التنمية المستدامة في مجال التربية والتعليم من خلال الآتي:

* وضع رؤية واضحة للتعليم والتدريب المبنيين على مفهوم التعلم المستدام (التعلم مدى الحياة) لتتبناها كل قطاعات التعليم وأجهزته، فلا يعمل كل قطاع بشكل منعزل وتبقى خطوات التطوير منفصلة ومنعزلة لارابط بينها.

* إتباع الاتجاهات الحديثة التي أدخلت تحولاً على مفاهيم تدريب المعلمات أثناء الخدمة لتصبح أكثر شمولاً وعمقاً واستمرارية، فتتجاوز مجرد التدريب على إتقان مهارات التدريس وتخطيط الدروس وإعداد المواد التعليمية إلى آفاق أوسع من النمو المهني، تتسع لتشمل الأبعاد المعرفية والاجتماعية والأخلاقية والمهارية.

* إعداد المعلمات وتنميتهم مهنياً وفقاً لأحدث الاتجاهات التربوية المرتكزة على مفهوم التعلم مدى الحياة، ليتمكنوا من مواكبة المستجدات العلمية والمهنية، والتفاعل الايجابي مع متغيرات الحياة في مجتمعاتهم وعلى مستوى العالم بفكر ناقد بناء (محمود،2000: 182).

سمات منهج رياض الأطفال وفقاً متطلبات التنمية المستدامة:

يتسم منهج رياض الأطفال في ضوء مفهوم التنمية المستدامة بالسمات الآتية:

* مراعاة منهج رياض الأطفال لخصائص نمو الطفل في المرحلة العمرية (3–6) سنوات بما ينسجم والنواحي الثقافية والاجتماعية والنفسية في المجتمع العربي.

* خلق الرغبة في التعامل والتواصل مع البيئة الطبيعية لدى الأطفال.

* تنمية مفهوم الوعي البيئي لدى أطفال الروضة.

* مراعاة تقديم الخبرات التعليمية ضمن برنامج زمني محدد.

* استخدام المرونة في تطبيق المنهج تبعاً لاحتياجات الأطفال المختلفة والفروق الفردية فيما بينهم.

* احترام حرية الطفل واستقلاليته بتقديم الخبرات التي تثير انتباهه، وتحفزه إلى استخدام طاقاته المختلفة.

* إتاحة الفرصة للمعلمة لخلق أنشطة مبتكرة متنوعة تتفق مع المستجدات الطارئة على الحياة اليومية للأطفال.

* تغطية جوانب النمو المختلفة للأطفال انطلاقاً من تدريب الحواس التي تصل بالطفل إلى التعرف على البيئة المحيطة، وتنمية قدرته على التعبير، وتعزيز ثقته بنفسه، وتواصله مع الآخرين.

* تلبية رغبة الطفل في الإطلاع واستكشاف وتعرف الأشياء التي تؤدي به إلى تنمية قدراته ومهاراته وخبراته.

* مراعاة حب الطفل للحركة واللعب بإعطائه الفرصة للتعبير عن رغباته وأفكاره وعواطفه وتدريبه على خدمة نفسه. (عيسى،2005: 23 -24)

* منح الأهمية الكافية لاحتياجات الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

* العمل على الكشف المبكر عن الإعاقات، ومعالجة عيوب النطق وسوء التكيف مع الآخرين.

* تشجيع الطفل على التعاطف مع البيئة الطبيعية. (عيسى،2005: 23 -24)

خصائص منهج رياض الأطفال الذي يُفعل التعليم من أجل التنمية المستدامة:

في ضوء ما تم التوصل إليه من خلال ورشة العمل العالمية المعنونة "دور التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة من اجل مجتمع مستدام" (The Role of Early Childhood Education for a Sustainable Society)، والتي نظمتها جامعة (جوتنبرج) بالسويد عام (2007)م، وفي ضوء ما حدده تقرير المنظمة العالمية للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، يمكن إجمال خصائص منهج رياض الأطفال الذي يُفعل التعليم من اجل التنمية المستدامة في كون المنهج يتضمن الآتي:

- سياقاً حساساً، ومحتوى ذا علاقة بالثقافة.
- محتوى يدعم اتجاهات الاهتمام والتعاطف تجاه البيئة الطبيعية، والناس الذين يعيشون في أجزاء أخرى من العالم.
- تعلماً لاحترام التنوع.
- تعلماً عن قضايا النوع، وحقوق المساواة والفرص والمسؤوليات للأولاد والبنات.
- تعلماً للمهارات الحياتية الأساسية. (المنير،2014: 44)
- مفهوم التعلم للحياة، بمعنى آخر التعلم للاستدامة.

- أنشطة مبنية على ال(راءات السبعة) (Seven RE-Words) وهي كالآتي:

1- احترام (Respect) حقوق الطفل: تعلم احترام الأطفال وقدراتهم، والتحدث عن معيشة الأطفال تحت ظروف معيشية مختلفة.

2- تأمل (Reflect) الاختلافات الثقافية في العالم: التحدث عن كيفية معيشة الأطفال في البلدان الأخرى، وتهيئة الفرص للتأمل في مجموعات، والتطرق إلى العقلية الاستهلاكية والأحوال الجوية المختلفة، واستخدام الموسيقى واللغة كوسائط.

3- إعادة التفكير (Rethink) فيما يتعلق بأن الناس اليوم يعطون قيمة لأشياء أخرى: تحدي ثقافة الاستهلاك، والهام الأطفال كي يكونوا مبدعين، على سبيل المثال (استخدام الدراما في نمذجة الدور).

4- إعادة استخدام (Reuse) القيام بالمزيد من الاستخدامات للأشياء القديمة: وفي هذا الصدد يمكن تصميم ركن للتبادل (exchange corner) بحيث يمكن لأولياء الأمور إحضار أشياء لا يكون أطفالهم بحاجة إليها، ويمكنهم الحصول على أشياء يحتاجها أطفالهم.

5- تقليل (Reduce) يمكننا أن نفعل أكثر بالأقل: تقليل كمية اللعب التي يتم شراؤها، وجعل هناك إمكانية لإرجاع البعض، والتفكير فيما نقوم بشرائه.

6- إعادة تدوير (Recycle) يمكن لشخص آخر أن يستعملها مرة أخرى: مشاركة الأطفال في تصنيف المخلفات واستخدامها في مشروعات فنية (Art Project).

7- **إعادة توزيع المصادر(Redistribute) يمكن أن تستخدم بعدالة أكثر:** على سبيل المثال يمكن أن يتم التبرع ببعض لعب الأطفال إلى جهة مسؤولة تقوم بتوزيعها على أطفال من بيئات فقيرة في المناسبات المختلفة. (سلمان،2015: 35)

المفاهيم الأساسية للتنمية المستدامة في منهج رياض الأطفال:

تتحدد المفاهيم الأساسية للتنمية المستدامة في منهج رياض الأطفال بالاتي:

* إثارة وعي الطفل بذاته وإمكاناته الفطرية والمكتسبة.
* إثارة وعي الطفل بممارسة قواعد النظافة وتحمل المسؤولية في حياته اليومية.
* إثارة وعي الطفل بقواعد اختياره لعناصر الوجبة الكاملة.
* إثارة وعي الطفل بطرائق النجاح والفشل.
* إثارة وعي الطفل بتنظيم الأسرة وإدراك دوره فيها.

* إثارة وعي الطفل بممارسة القواعد الصحية السليمة في حياته اليومية.
* تدريبه على إعادة استثمار إمكانات البيئة أفضل استثمار لعمل نماذج من الأدوات والوسائل المتاحة في البيئة فيمارس الطفل اسلوب العمل ذاته.
* إثارة وعي الطفل باحترام قيمة العمل.
* تنمية شعوره بالانتماء لوطنه. (عيسى،2005: 26)
* تهيئة فرص إسهامه في مشروعات جماعية للتنمية بالقدر الذي يسمح به عمره في مجتمع الروضة أو الأسرة.
* ترشيد استهلاك الطفل وتشجيعه للإنتاج المحلي.
* إثارة وعيه باحترام الممتلكات العامة.
* إثارة وعي الطفل بأن مصادر التعليم متنوعة وان التعليم يحتاج إلى وقت والى تدريب.
* إثارة وعي الطفل بحسن استثمار أوقات الفراغ.
* استثمار وعي الطفل بدوره في أسرته وفي الروضة.
* مكافحة التلوث البيئي. (عيسى،2005: 26)

العناصر المتكاملة للتعليم من اجل التنمية المستدامة في مناهج رياض الأطفال من منظور منظمة (اليونسكو):

حددت منظمة (اليونسكو) العناصر المتكاملة التي يتم التركيز عليها في عملية إعادة توجيه مناهج رياض الأطفال نحو الاستدامة وهي كالآتي:(UNESCO,2006:19-21)

1- **المعارف (Knowledge):** وتشمل المعرف الأساسية في العلوم الطبيعية (natural sciences) والعلوم الاجتماعية (social sciences)، والعلوم الإنسانية (humanities)، والتي يحتاجها المتعلمون لفهم مبادئ التنمية المستدامة، وكيف يمكن تنفيذها، والقيم المشتركة، وتداعيات تنفيذها، ويتم اختيار معارف التنمية المستدامة التي يتم تضمينها في المناهج الدراسية في ضوء أهداف الاستدامة في المجتمع، حيث يتم تحديد المعارف التي من شأنها دعم تلك الأهداف.

2- القضايا (Issues): وتشمل القضايا الرئيسية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، والتي تهدد استدامة كوكب الأرض (sustainability of the planet)، وفقاً لما تم تحديده على المستوى العالمي، ويُعد فهم ومعالجة هذه القضايا قلب التعليم من اجل التنمية المستدامة، كما ينبغي أن تدرج القضايا ذات الصلة محلياً.

3- المهارات (Skills): وتشمل المهارات العملية (practical skills) التي تُمكن المتعلمين من مواصلة التعلم بعد ترك المؤسسة التعليمية، وتحقيق سبل العيش المستدام، والعيش حياة مستدامة، وهذه المهارات سوف تختلف تبعاً لظروف المجتمع، وفضلاً عن ذلك يحتاج المتعلمون إلى تعلم مهارات ذات صلة محلياً (locally relevant skills) من شأنها أن تساعدهم في الإدارة (manager) والتفاعل (interact) مع البيئة المحلية.

4- الاتجاهات (Perspectives): وتشمل الاتجاهات التي تُعد مهمة لفهم القضايا العالمية وكذلك القضايا المحلية في سياق عالمي، وتُعد القدرة على النظر في القضايا من وجهة نظر مختلف المستفيدين (stakeholders) أمراً ضرورياً في التعليم من اجل التنمية المستدامة، فالنظر في قضية ما من وجهة نظر أخرى غير وجهة النظر الشخصية، يؤدي إلى التفاهم على المستوى القومي (intra-national)، والمستوى العالمي (international)، وهذا التفاهم ضروري لتحقيق التعاون الذي يدعم التنمية المستدامة.

5- القيم (Values): وتشمل القيم التي تعكس اكبر قدر من قيم المجتمع المحيط بالمؤسسة التعليمية، ويقرر صانعو القرار فيما يتعلق بالمناهج الدراسية، ما إذا كانت هناك قيم جديدة، سوف تساعد المجتمعات على تحقيق أهدافهم من الاستدامة تحتاج إلى أن يتم تضمينها في المنهج.

وقد وضعت منظمة (اليونسكو) إطاراً للعناصر المتكاملة للتعليم من اجل التنمية المستدامة (Elements of ESD Integrated) يستند إلى مبادئ ميثاق الأرض، ويعد بمثابة أداة تساعد في تكامل عناصر التعليم من اجل الاستدامة في المنهج، أطلقت عليها "أداة عدسة مراجعة للتعليم من اجل التنمية المستدامة" (ESD lens Review Tool)، وتضمنت قوائم استرشادية بكل من القضايا والمعرف والاتجاهات والقيم والمهارات ذات العلاقة بالأبعاد المختلفة للتنمية المستدامة، المجتمع والبيئة والاقتصاد والثقافة، والتي يمكن تكاملها في المناهج الدراسية، كما تضمنت تساؤلات تساعد في تحديد العناصر الملائمة للسياق المحلي، وتساؤلات تساعد في التفكير في كيفية دمج تلك العناصر المتكاملة في ممارسات التنمية المستدامة من اجل مواطنة نشطة ومعلنة في برامج التعليم من اجل التنمية المستدامة (UNESCO,2010:24-27).

أساليب التعليم في مجال التعليم من اجل التنمية المستدامة من منظور منظمة (اليونسكو):

تتنوع أساليب التعليم في مجال التعليم من اجل التنمية المستدامة، وقد أبرزت منظمة (اليونسكو) في إصدارها المعنون (التربية من اجل التنمية المستدامة- إطار مرجعي)، عدداً من هذه الأساليب هي:(UNESCO,2013:15-19)

المحاكاة (Simulations):

هي عبارة عن سيناريو تعليم وتعل، حيث يحدد المعلم السياق الذي يتفاعل فيه المتعلمون، ويُشارك المتعلمون في السيناريو ويتم استنباط المعنى منهم، مثال (يتخيل المتعلمون أنهم يعيشون في قرية صغيرة تعيش على صيد السمك، وعليهم أن يتعلموا كيف يمكن أن يديروا مخازن السمك على نحو مستدام، بدون استنفاذ لمخزون السمك أو تجويع الناس)، المحاكاة غالباً عبارة عن تبسيط لمفاهيم مجردة معقدة، وفي نفس الوقت، المحاكاة تعطي إحساساً بالواقع مما يحفز على مشاركة المتعلمين من جميع الأعمار.

المفاهيم المرتبطة بالاستدامة غالباً ماتكون مجردة ومعقدة، والمحاكاة تحد من التعقيد وتسلط الضوء على الجوانب البارزة، والمحاكاة تقدم طرقاً محسوسة لتعليم مفاهيم مجردة، (تقديم امثلة محسوسة لمفاهيم مجردة ذات اهمية خاصة للاطفال والكبار)، والعديد ممن لايزالون في مراحل ملموسة للنمو المعرفي.

مميزات استخدام المحاكاة في التعليم من اجل التنمية المستدامة:

* اشراك المتعلمين بصرياً، سمعياً، حركياً، في نماذج تعليمية مما يعزز المساواة.
* معالجة مشاكل الحياة الحقيقية التي تواجه المجتمعات المحلية، وتوثيق الصلة بينها وبين المناهج حيث تدمج في المناهج.
* تعزيز مهارات التفكير العليا.(جودت،2011: 28)

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل النتائج والتوصيات والمقترحات.

النتائج:

تستنتج الباحثتان من البحث الحالي استنتاجات عديدة وهي كالآتي:

* يوجد تلكؤ في مواكبة منهج رياض الأطفال لمتطلبات العصر والتطور التكنولوجي.
* توجد حاجة لتطوير منهج رياض الأطفال بما يتناسب مع مقتضيات التطور التربوي ضمن إطار التنمية المستدامة.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثتان بالآتي:

* ضرورة تطوير مناهج رياض الأطفال بما يتناسب مع متطلبات العصر.
* تضمين منهج رياض الأطفال أنشطة وخبرات مستمدة من التنمية المستدامة.

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث الحالي وتوصياته تقترح الباحثة بالاتي:

* إعداد منهج مرحلة رياض الأطفال بما يتناسب لمواجهة تحديات المستقبل.
* تضمين مناهج قسم رياض الأطفال مفردات تنسجم مع متطلبات التنمية المستدامة.

الخاتمة:

إن الاستدامة هي فلسفة برؤية جديدة للبحث عن بناءات اجتماعية، ونشاطات اقتصادية، وأنماط إنتاجية واستهلاكية، وتقنيات تعمل على استدامة البيئة وتمكين الجيل الحالي وتحسين حياته وضمان حياة ملائمة للأجيال القادمة. ولتحقيق ذلك لا بد من إعادة صياغة النشاطات الحالية أو ابتكار أخرى جديدة ثم العمل على دمجها في البيئة القائمة لخلق تنمية مستدامة على أن تكون مقبولة ثقافيا، وممكنة اقتصاديا، وملائمة بيئيا، وقابلة للتطبيق سياسيا، وعادلة اجتماعيا.

وختاماً نعود إلى التأكيد على أنه برغم أن مفهوم التنمية المستدامة قد لقي قبولا واستخداما دوليا واسعا منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي إلا أن العالم لم ينجح حتى الآن في تبني خطوات حقيقية جادة على طريق الاستدامة الحقيقية نحو التوفيق بين تلك التناقضات بين التنمية والبيئة الناتجة عن نموذج التنمية المهيمن منذ منتصف القرن العشرين مما يجعل البشرية تواجه مستقبلاً محفوفاً بالمخاطر وعدم التيقن، ومن هنا، تخلص هذه الدراسة إلى أن التحول نحو الاستدامة المنشودة لا يبدو ممكناً بدون حدوث تغير رئيس وجذري على مستوى النموذج المعرفي السائد بعيداً عن قيم الحداثة، والاستعلاء، والاستغلال المتمركز حول الإنسان باتجاه بلورة نموذج معرفي جديد يتصف بالشمول ولا يتمركز حول الإنسان وينظر للعالم كوحدة كلية مترابطة بدلاً من أن يكون مجموعة متناثرة من الأجزاء، ويمكن من خلاله دمج جهود التنمية المستدامة وجهود الحفاظ على البيئة بطريقة مفيدة للطرفين من أجل الصالح العام للجيل الحالي والأجيال القادمة على السواء، وأن يكون ذلك التحول مصحوباً بالاهتمام بالبناءات التعليمية الاجتماعية التي يمكن أن تكون أكثر دعماً للاستدامة، وأخيراً ترجو الباحثتان أن تسهم

هذه الدراسة في استثارة مزيد من النقاش والدراسات حول أهمية إعداد المناهج الدراسية بشكل عام ومناهج رياض الأطفال بشكل خاص وفقاً لمتطلبات التنمية المستدامة وضمن إطار استراتيجياتها.

المصادر

- ابن منظور، جمال الدين.(ب.ت): **لسان العرب**، الجزء الثاني، مطبعة دار المعارف.
- أنيسة، عيسى.(2005): **التنمية المستدامة في الطفولة المبكرة**، دار الكتاب الجامعي، غزة، فلسطين.
- بدر، تيسير.(2002): **متطلبات المناهج الحديثة**، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع.
- تقرير التنمية الإنسانية العربية.(2003): ((**نحو إقامة مجتمع المعرفة**))، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
- جاد، منى محمد علي.(2010): **مناهج رياض الأطفال**، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- جودت، أحمد.(2011): **المناهج التربوية المعاصرة**، دار العبيكان للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض.
- الحوامدة، محمد فؤاد والعدوان، زيد سليمان.(2012): **مناهج رياض الأطفال**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- زيدان، محمود.(2012): **متطلبات العصر وفق التنمية المستدامة**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن.
- سلمان، عابد.(2015): **التنمية المستدامة (ماهيتها–استراتيجياتها– مبادئها)**، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن.
- السلمي، إيمان.(2010): **رياض الأطفال (النشأة، التطور،المناهج)**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن.
- طلافحة، تيسير.(2016): **التنمية المستدامة (المفهوم– الأبعاد– المكونات)**، دار المسير للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن.
- قلش، عبد الله.(2006): **سياسات التنمية البشرية ودورها في تهيئة المجتمعات العربية لمواجهة تحديات اقتصاد المعرفة**، ورقة مقدمة في ملتقى الاستثمار في بنية المعلومات والمعرفة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.

- محمد، سيد.(2003): **التنمية المستدامة (الأبعاد–الاستراتيجيات)**، مكتبة دار العلم للملايين للنشر والتوزيع والطباعة.
- محمد، عواطف إبراهيم.(2004): **أساسيات بناء منهج إعداد معلمات رياض الأطفال**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- محمود، عبد الجبار.(2000): **التنمية والتنمية البشرية المستدامة (النشوء والارتقاء المفاهيمي الإسكاني)**، دراسات في التنمية المستدامة في الوطن العربي، بيت الحكمة.
- مرعي، توفيق والحيلة، محمد.(2004): **المناهج التربوية الحديثة**، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن.
- المساري، بشير.(2014): **تكنولوجيا التعليم والتنمية المستدامة**، مكتبة دار العلم للملايين للنشر والتوزيع والطباعة.
- المنير، راندا عبد العليم.(2014): **التعليم من أجل التنمية المستدامة في منهج رياض الأطفال**، الناشر: مركز دي بونو لتعليم التفكير، القاهرة.
- الناشف، هدى.(2005): **مناهج رياض الأطفال**، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن.
- النجيحي، عمار.(2008): **التنمية المستدامة ومتطلبات العصر**، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الأردن.
- Kardamal,K, " **Economantal growth ,Sustainability , Coefficients and Environantal GDP** " http : www.ine.gobmaz/ dggia/indicators/ingles/3/2003,p.1.
- Paget,T.(2012): **Development and mangment of Conseling Programs and Guidance Services**,U. S. A.
- Saylor,F&Alexander,A.(1981): Class-room Learning Style and cooperative Behaviour of Elementary School Children, Journal of Educational Psychology.
- Toombs,Y&Tierney,S.(2002): Comparative Study of the Social Maturity of Kindergarten Age Children, Dis. Abst, Inc. Vol.
- UNESCO.(2012):United Nations Educational, Scientific Cultural Organization,www.unesco.org/new/ar/offive.
- UNESCO.(2013): United Nations Educational, Scientific Cultural Organization.

preparation Kindergarten curriculum in accordance requirements Sustainable Development

Eman younis Ebraheam Enass Mohamad Mahdy

Abstract:

Today's world faces many challenges that are increasingly concerned about its negative implications for the future of the world, and there is an urgent need for future planning that will prevent future problems for future generations.

The importance of kindergartens and their curricula is that they deal with children at a very early stage in their lives. They are the stage of rapid overall growth, in which the mental powers of children are opened, and the motivation of their cognitive curiosity is markedly demonstrated by the fact that they are trying to get close to everything , And senses the windows that are overlooking the environment around them to know them and improve the handling and adaptation.

Global attention to early childhood education for sustainability has increased, and many international organizations have recommended that education for sustainable development should be activated at the kindergarten stage, particularly through the formal or national curriculum within UNESCO's "Reorientation towards Sustainability ".

This has prompted the two researchers to discuss the preparation of the curriculum of kindergartens according to the requirements of sustainable development in order to keep abreast of developments and recent developments in the field of education. The researchers have noticed that there are serious Arab approaches towards achieving this goal, but they have not lived up to the ambition. In such topics in order to develop the curricula of kindergartens to take the leading role in providing children with the skills, concepts and experiences that lead to smooth handling of the latest developments of the age, and concluded the study to a number of recommendations and proposals.